السياسة الاميركية وسيقوض ركائز الوفاق الدولي نهائيا . هناك عدد متزايد من الشخصيات الاميركية يعتقد انه على اسرائيل الدخول في مفاوضات مع م.ت.ف. ولكن الاحداث الاخيرة ، مثل استخدام اميركا لحق الفيتو في مجلس الامن ، وقرار تزويد اسرائيل بطائرات ف ـ ١٥ ، تدل على ان الولايات المتحدة تنظر الى المفاوضات مع م.ت.ف. على انها فشل لاميركا ولسياسة كيسنجر الرامية الى اخراج السوفيات من المنطقة وكذلك فشل لسياسة الوفاق الدولي » (فيليب بن ـ معاريف ، ٧٥/١٢/١٩) .

وذكر مراسل آخر : « يدرك الاميركيون الان ان فشل اسرائيل الدبلوماسي هو انتصار سوفياتي على الولايات المتحدة . وعلى الرغم من « المهرجان الفلسطيني » في الولايات المتحدة ، ورغم الانجراف في موقفها الذي عبرت عنه وثيقة ساوندرز ، من الممكن اقناعها ان فرض اي تراجع آخر على اسرائيل سيكون انتصارا اكبر للسوفيات على الاميركيين . ان اضعاف السادات سيبرهن [للعرب] على ان الطريق الصحيح لا يمر في واشنطن بل في موسكو وعلى واشنطن ان تبرهن ان السادات كان على حق عندما راهن على الورقة الاميركية » (شموئيل سيغف ـ معاريف ، ٧٥/١٢/٨) .

وباسم المصلحة الاميركية وباسم التلويح « بالبعبع » السوفياتي ، يحاول الاسرائيليون اقناع الولايات المتحدة ايضا ان مجلس الامن ليس المكان الصحيح لحل قضية الشرق الاوسط والقضية الفلسطينية . « علينا ان نقنع الولايات المتحدة ان الامم المتحدة هي جهاز سوفياتي معاد للغرب ولها » (يوسف لابيد ـ معاريف ، ٧٥/١٢/٨) .

ويبدو ان استخدام « البعبع » السوفياتي في هذا الوقت بالذات له علاقة بانتخابات الرئاسة الاميركية . فاذا اقنعت الدعاية الرأي العام الاميركي بان اقامة دولة فلسطينية ستكون « خدمة » للسوفيات و « اساءة » لاميركا ، سيكون من الصعب على ادارة فورد تأييد مشروع اقامة هذه الدولة ، خاصة وهو يتنافس على الرئاسة مع مرشحين محافظين خطرين ، مثل رونالد ريغان ، الذي اثبت انه منافس عنيد في انتخابات الترشيح الاولية في ولاية هامبشاير .

ان رفض الحلول الفردية واصرار الدول العربية على تنفيذ قرارات مؤتمر الرباط نصا وروحا هو الضمانة لافشال المناورات الاسرائيلية الرامية الى تجاهل القضية الفلسطينية ، خاصة وان الولايات المتحدة تعلن انها تريد منع الحرب من جهة ، ومنع الجمود من جهة اخرى ، وهي بالتالي لا تستطيع ان تكون معزولة عن العالم كله بسبب دعم مواقف اسرائيل المتزمتة من جهة ثالثة .

ويلاحظ ، من ناحية ثانية ، ان الاصوات الداعية الى عدم تجاهل القضية الفلسطينية آخذة في الازدياد في اسرائيل . وانطلاقا من هذا الموقف ، انتقد احدهم حكومة اسرائيل بقوله : « ان هناك تناقضا في قول رابين ان الدول العربية ترفض وجود اسرائيل ، ولكنه [رغم ذلك] يريد التفاوض معها ، بينما لا يريد القيام بذلك مع م.ت.ف. لانها ترفض وجود اسرائيل ... يبدو ان معظم دول العالم تريد اقامة دولة فلسطينية ، ورابين يقول ان هذا لا يلزم اسرائيل . ولكن اسرائيل لا تستطيع ان تعيش لوحدها . لهذا يجب الموافقة على اقامة دولة ثالثة والحصول على ثمن ذلك ، ليس من العرب بل من الولايات المتحدة . والثمن هو معاهدة دفاع مع الولايات المتحدة من شأنها ان تمنع نشوب الحرب » (ا. شفايتسر ـ هآرتس ، ٧٥/١٢/١٢) .

الا ان طابع التصلب هو الغالب ، عامة ، ما يصدر في اسرائيل من مواقف رسمية بشأن القضية الفلسطينية ، فحكومة رابين ترى ان التصلب قد يظهرها بمظهر القوة في نظر الرأي العام الداخلي والعرب واميركا . وقد حذر شمعون بيريس حكومته من اظهار اية علامات ضعف ، خاصة وهي مقبلة على امتحان صعب في نهاية ايار القادم ، اي عندما ينتهي انتداب قوات المراقبة الدولية في الجولان ، وذلك « في وقت يكون فيه الانسحاب في سيناء [بموجب اتفاقية سيناء الاخيرة] قد تم ، وتكون معركة